DOI: http://dx.doi.org/10.24200/jeps.vol12iss1pp40-57

فعالية برنامج قائم على السيكو دراما في تحسين الكفاءة الاجتماعية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم

محمد أبو الرب*

جامعة جدة، السعودية

استلم بتاريخ: ٢٠١٧/٣/١ **قبل بتاريخ: ٢٠١٧/٥/١٠**

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى فاعلية برنامج تدريبي قائم على السيكو دراما في تحسين الكفاءة الاجتماعية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم. تكونت عينة الدراسة من ٥٠ طالبا ممن يعانون من قصور في الكفاءة الاجتماعية، والملتحقين بغرف المصادر في المدارس الحكومية في جدة وقد قسموا إلى مجموعتين، تجريبية (٢٥ طالبا)، وضابطة (٢٥ طالبا). وقد قام الباحث بتطبيق مقياس الكفاءة الاجتماعية قبل بدء البرنامج التدريبي، ومن ثم تطبيق المقياس مرة أخرى بعد مرور ٨ أسابيع على تطبيق البرنامج القائم على السيكو دراما. وبعد فحص فرضيات الدراسة باستخدام اختبار ويلكوكسون واستخراج قيمة Z، تبين وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية بين القياسين القبلي والبعدي على مقياسي الكفاءة الاجتماعية. ويوصي الباحث باستخدام السيكو دراما لتحسين الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم، بالإضافة إلى تدريب المعلمين على كيفية اختيار وتطوير مثل هذه البرامج.

كلمات مفتاحية: السيكودراما، الكفاءة الاجتماعية، صعوبات التعلم.

Effectiveness of a Training Program Based on Psychodrama in Improving Social Competence in Students with Learning Disabilities

Mohammed Abu Al Rub*
University of Jeddah, Saudi Arabia

Abstract: The study aimed at understanding the effectiveness of a training program based on Psychodrama on improving social competence in children with learning disabilities. The sample of the study consisted of 50 students who suffer from a lack of social competence and who were enrolled in the resources rooms in government schools in Jeddah. The students were divided into two groups, one experimental (25 students) and one control group (25 students). Applying the tools of the study, findings showed that the training program led to improving social competence. The scale of social competence was administered prior to the implementation of the training program and re-administered after 8 weeks. The hypotheses of the study were tested with Wilcoxon Z test. The results indicated that there were significant differences in the means of performance of the experimental group between pre- and post-implementation of the two scales. According to the results, the researcher recommends the use of psychodrama as a strategy to improve social competence in children with learning disabilities, in addition to training teachers on how to select and develop such programs.

Keywords: Psychodrama, social competence, learning disabilities.

*brtd_sok@yahoo.om

يتصف الطلبة ذوو صعوبات التعلم بقدرات عقلية ليست الضعيفة، بل تفوق المتوسط. بيد أنهم يتصفون بتقلص في علاقاتهم الاجتماعية، وضعف في تحصيلهم الأكاديمي في بعض المقررات الدراسية، خاصة حال مقارنتهم بأقرانهم من نفس السن، وتذكر (Elizabeth, 2003) إن الطلبة ذوو صعوبات التعلم أكثر إهمالا، ولديهم قصور في العلاقات الاجتماعية وارتفاع في القلق الاجتماعي مما يستلزم وجود تدخلات فعالة، وتلك مشكلة تستحق الانتباه إليها بحثا عن أسبابها وكيفية التعامل معها وتحديد العلاج المناسب لها.

ويشير الكفوري (٢٠٠١) إلى أن الطلبة ذوي صعوبات التعلم يعانون من قصور في التفاعل الاجتماعي، ويعانون كذلك قصورا في درايتهم بالقواعد التي تحكم السلوك الاجتماعي أثناء التفاعل الاجتماعي، كما أنهم يسيئوون التصرف في المواقف الاجتماعية ويشعرون بعدم الكفاية الشخصية، ولا يستطيعون إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين، ويميلون الى إظهار استجابات غير اجتماعية أو عدوانية او إنسحابيه أو عدم اطاعة الأوامر (Hallahan & Mercer, 2002).

وتبرز الخصائص الاجتماعية للطلبة ذوي صعوبات التعلم في صعوبة تحمل المسؤولية الشخصية أو الاجتماعية وصعوبة الضبط الذاتي فيما يصدر عنهم من أفعال تكون غير مناسبة تجاه الآخرين والانسحاب الاجتماعي، فهم يتصفون بالكسل وقلة الاتصال الاجتماعي بالآخرين، والعدوانية تجاههم لأسباب غير مبررة أو موجبة، إضافة إلى بعد الاتكالية إذ يظهرون دائما اعتمادا متزايدا على الآباء والمعلمين أو غيرهم وضعف مفهوم الذات التي تتصف دائما بالسلبية أو المتدنية (Mercer, 2001)، وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الخصائص ليست خصائص محددة ومميزة لهم، فقد تشترك مع مشكلات أخرى ولكن بدرجات متفاوتة، كما أن شدتها تختلف من فرد لآخر، ولا يعني وجود أية خاصية من هذه الخصائص لدى الفرد أنه من ذوي صعوبات التعلم (Vaughn, 2001).

وعلى صعيد متصل، تمثل الكفاءة الاجتماعية جملة المهارات المتعلمة التي تتضمن المعرفة بالمعايير الاجتماعية للسلوك المقبول والقدرة على حل المشكلات الاجتماعية، والتعرف على الانفعالات وفهمها فالفرد يواجه أثناء تفاعله مع الأقران والرفاق وأفراد المجتمع في المواقف الاجتماعية المختلفة الكثير من التحديات التي تتطلب منه عددا من المهارات الاجتماعية المختلفة التي تمكنه من إيجاد الحلول لتلك المشكلات الاجتماعية، وتدفعه إلى المشاركة الفاعلة في مختلف المواقف الاجتماعية (الزيات، ١٩٩٨)، وترتبط هذه الخصائص كما بين Hallahan and (2002) Mercer بالطلبة ذوي صعوبات التعلم حيث أشارا إلى أن العديد من الطلبة ذوو صعوبات التعلم لا يتمتعون بمستوى مرتفع من الكفاءة الاجتماعية، بل إنهم قد يكونوا في مستوى أو وضع اجتماعي أقل من أقرانهم، كما يكون لديهم عدد أقل من الأصدقاء قياسا بأقرانهم من الطلبة الذين لا يعانون من صعوبات التعلم، ويؤكد (Ruegg, 2000) أن المهارات الاجتماعية تلعب دورا مكملا في الكيفية التي ينتقل بها الطفل ذو صعوبات التعلم إلى مرحلة البلوغ، فبدون اكتسابه المهارات الاجتماعية الكافية قد يمر هذا الفرد بمتاعب الحياة اليومية، ويحرم من المشاركة في المجتمع.

ويرى هارون (٢٠٠٥) أنه لا يكفي أن يتم التعامل مع صعوبات التعلم بمعزل عن تأثير

المهارات الاجتماعية المترتبة عليها، حيث تمثل المهارات الاجتماعية أحد الأسس المهمة والضرورية للتفاعل الاجتماعي والنجاح اليومي في الحياة الواقعية مع الأقران والمدرسين.

ولأهمية الكفاءة الاجتماعية في أماكن العمل والبيئات التعليمية فقد حظيت باهتمام كبير من الباحثين في العقدين الماضيين، حيث تعد من العوامل المهمة في تحديد التفاعلات اليومية للفرد مع المحيطين به في مجالات الحياة المختلفة، فمجتمع اليوم بحاجة إلى الفرد الكفء اجتماعيا الذي يؤدى عمله بنظام، ويضطلع بواجباته ويؤدي ما عليه من التزامات بغير حاجة إلى رقابة أو توجيه من جانب شخص آخر، فضلا عن أن الكفاءة الاجتماعية تؤدي إلى النجاح الاجتماعي، والتكيف السليم، وتدل على التوافق، كما تعتبر معيارا للصحة النفسية للأفراد (حسن، ٢٠٠٣).

وتضم الكفاءة الاجتماعية وفق ما أشار حبيب (٢٠٠٣) خمسة عناصر هي: القدرة على تأكيد الذات والإفصاح عن الذات، ومشاركة الآخرين في نشاطات اجتماعية، وإظهار الاهتمام بالآخرين، وفهم منظور الشخص الآخر، وهي تعبر عن الفاعلية في العلاقات الاجتماعية، وتعني قدرة الفرد على تخطيط استراتيجيات للتعامل مع الآخرين في الواقع الاجتماعي المتغير الذي يحيط به (Priamikova, 2010)، فالفرد منذ طفولته تنمو لديه القدرة بالتدريج على إنشاء العلاقات الاجتماعية الفعالة مع الآخرين، فهو يكتسب الأساليب السلوكية والاجتماعية والاتجاهات والقيم والمعايير ويتعلم الأدوار الاجتماعية، وهو يتعلم التفاعل الاجتماعي مع رفاق السن (Driks, Treat & Weersing, 2007).

وشبهه مصطفى الكفاءة (٢٠٠٣) بالمظلة لجميع المهارات الاجتماعية التي يحتاجها الفرد لكي ينجح في حياته وعلاقاته الاجتماعية فالشخص ذو الكفاءة الاجتماعية ينجح في اختيار المهارات المناسبة لكل موقف، ويستخدمها بطرق تؤدي إلي نواتج إيجابية، في حين ترى ويندى (Wendy, 1999) أن الكفاءة الاجتماعية تعني إجادة مهارات اجتماعية تسهل وتيسر التفاعل الاجتماعي، وفهم عواطف الفرد وعواطف الآخرين وإدراكها ومعرفة المفاهيم الدقيقة للموقف للتمكن من التفسير الصحيح للسلوكيات الاجتماعية والاستجابات الملائمة لها، وفهم الأحداث الشخصية والتنبؤ بها، ويشير النجار (٢٠٠٣) إلى أن الكفاءة الاجتماعية هي القدرة على الاحتفاظ بعلاقات مرضيه مع الآخرين.

ويمكن إيجاز هذه الخصائص كما بينها Bay (University, 2001) في خمسة عناصر هي: المعرفة والرغبة وأنشطة قابلة للتكيف، وفطنة اجتماعية. ويرى (Gulliford & Upton, 1992) أن الأفراد الذي يعانون الشعور بالنقص وعدم الكفاءة يقللون من شأن أنفسهم ولا يستطيعون مقاومة القلق الناجم عن أحداث الحياة اليومية وضغوطها، ويبحثون باستمرار عن المساعدات النفسية، ويذكر (Kazdin, 2000) مجموعة مهارات مكونة للكفاءة الاجتماعية هي توكيد الذات، ومهارات المواجهة، ومهارات التواصل، ومهارات تنظيم المعرفة والمشاعر.

ويشير مصطفى (٢٠١٠) إلى أهمية دور المدرسة كبيئة مكملة للأسرة ومحيط آمن لممارسة الأنشطة المختلفة التي من شأنها صقل شخصية الطفل وتطويرها، وللأنشطة السيكودرامية دور محوري وأساسي في مساعدة الأطفال على توجيه معارفهم وقدراتهم، وجاء دور المعلم وسيطا بين المتعلم ومصادر المعرفة، إذ أثبتت دراسة (Peter, 2009) في هذا المجال مدى أهمية السيكودراما في تعزيز قدرة الأطفال الاجتماعية، وإسهامها في نموهم المعرفي والعاطفي والانفعالي، وإيجاد فرصة لهم

للتعبير عن مشاعرهم وتوجيه أفكارهم، وتحسين التعاون والتواصل بين أفراد البيئة التعليمية.

لقد ابتكر"مورينو "السيكو دارما بهدف إثراء مجال العلاقات الإنسانية بتجسيد مشكلات الحياة الواقعية؛ وذلك من خلال التعبير الحر، كما أنها كأسلوب علاجي تعد نوعا من أنواع تعديل السلوك بصفة عامة وشكل من أشكال العلاج النفسي، وتحظى بجاذبية خاصة لدى الأطفال إذ تلتقي في كثير من الأوجه مع اللعب ذلك النشاط الفطري التلقائي، فاللعب في هذه المرحلة العمرية من حياة الطفل يعد النشاط الرئيسي المهيمن عليه، حيث يغلب على الطفل في هذه المرحلة اللعب الدرامي الخيالي والواقعي (غريب، ١٩٩٩).

وأشار مورينو إلى أنه عند السماح للأطفال بالتعبير التلقائي عن مشكلاتهم يحدث نوعا من الاستبصار بالسلوكيات الخاطئة، وكذلك تعتمد السيكودراما على نظرية التعلم الاجتماعي من حيث ملاحظة الطفل للسلوكيات المرغوبة وتعزز المهارات الاجتماعية لديه بفعل التفاعل العفوي مع زملائه أثناء تأدية الأدوار المنوطة به (محمد، ٢٠١٠).

وتعتبر السيكودراما نوع من أنواع العلاج النفسي الذي يجمع بين الدراما كنوع من أنواع الفنون وعلم النفس، وتكمن فعاليتها في مساعدة الشخص على تفريغ مشاعره وانفعالاته من خلال أداء أدوار تمثيلية لها علاقة بالمواقف التي يعايشها حاضرا أو عايشها في الماضي أو من الممكن أن يعايشها في المستقبل (السفاسفة، ٢٠٠٣). وتتخذ جلسات علاج السايكودراما وقتا من ٩٠ دقيقة إلى ساعتين، وهي ليست العلاج الجماعي بل هي جزء منه تشترك فيه في منطق التنفيس الجماعي فقط، والهدف من السيكودراما هو إيجاد حلول للمشاكل عن طريق مساعدة الشخص في فهم مشاعره عبر تجسيد الواقع بشكل تمثيلي وتحاول إخراج الشخص من عزلته النفسية. والسيكودراما تعتبر أسلوب عملي لحل مشاكل الشخص بدلا من الأساليب الشفهية المتبعة في العلاج النفسي التقليدي كالتخيل والتنويم المغناطيسي (شحاته، ١٩٩٩).

يقوم العلاج بالسيكو دراما على ثلاثة عناصر تشمل المخرج: وهو نفسه المعالج النفسي والذي يكون خبير بالسايكودراما, وظيفته تكون في اختيار الممثلين ووضع السيناريو واختيار المكان المناسب للعلاج مع المحافظة على كامل السرية عن ما يحدث في جلسة العلاج، والمجموعة: وهم الممثلين الباقيين المساعدين للمريض في أداء دوره بالقيام بأدوار أخرى في المسرحية، عادة يتراوح عددهم من ١٠ إلى ١٥ وقد يصلون لخمس وعشرين شخصا، وكلما قل العدد كلما زادت فاعلية العلاج، وأخيرا البطل: وهو المريض نفسه الذي تتمركز حوله أحداث المسرحية ويقوم بتمثيل واقع حدث له من أجل إيجاد مشكلة ما (المالكي، ٢٠١٣).

أما الأساليب المتبعة في السيكو دراما فهي أربعة:

أولا: عكس الأدوار ويساعد هذا الأسلوب الشخص المعني النظر بعين الآخرين؛ أي أن يتبادل النجم الأدوار مع الآخرين ضمن موقف سيكودرامي، ويصلح هذا الأسلوب مع الأفراد الذين لديهم إدراك مضطرب من حيث معاملة الآخرين لهم، كاضطراب علاقة الطفل بالمعلمين والآباء. وفيه يتمثل الطفل دور المعلم أو الأب، إذ تصحح فيه شكل العلاقة بينه وبينهم، ويحدث استبصار وتحسن في إدراكه لاتجاهه نحوهم، وتعديل سلوكه نتيجة لتقمصه لتلك الشخصيات، وكذلك يؤدي عكس الدور إلى تحويل دفاعات الفرد ويساعده على فهم الآخرين واستكشاف السلوك المرغوب من خلال الموقف السيكودرامي (جمعه، ٢٠١٦) كما ورد في (Hudgins, M. Katherine, 2000).

ثانيا: دور المرآة ويكون المريض فيه متفرج سلبي حيث يقوم ممثل آخر بتأدية دور المريض، بحيث يستطيع المريض من خلال المشاهدة والمراقبة رؤية صورة مماثلة له، ومن هنا يقتنص المريض أنماط حديثه الذي ربما فاقم المشكلة وأبعد الحل عنها. هنا المريض يشاهد نفسه باختصار (Moreno & Zachariah, 2006).

ثالثا: دور النموذج ويكون فيه المريض أيضا متفرج لكن من يقوم بدوره هنا يؤدي الدور بحلول نموذجية أي كيف كان ينبغي للمريض أن يتصرف.

رابعا: دور الدوبلاج وفي هذا الدور يقوم شخص آخر بتأدية دور ظل المريض الذي يقوم بالتعبير شفويا عن لغة جسد المريض. في الدوبلاج سيقوم المخرج بإيقاف المسرحية ليسأل المريض إن كان ظله قد نجح في التعبير عن لغة جسده.

ونظرا لقدرة السيكودراما على مساعدة الأطفال على التنفيس الانفعالي والمناقشة الجماعية، ولما تتضمنه من عناصر مشوقة وجاذبة (Moreno, 1994). فإن كثيرا من الأطفال ممن لديهم مشكلات لا سيما ذوي صعوبات التعلم لا يتكلمون بسهولة ووضوح عن مشكلاتهم الدفينة، ولكن ذلك يمكن أن يحدث أثناء وجودهم مع جماعة أطفال السيكودراما لكسب ثقتهم كمرشدين؛ فتساعدهم في التغلب على مشكلاتهم، كما أن استخدام السيكودراما كأسلوب إرشادي لا يعرض الأطفال، لا سيما طلبة صعوبات التعلم، إلى مشقة الإجابة عن فقرات الاستبانات والاختبارات، وبذلك يبتعد هؤلاء الأطفال عن المناهج التقليدية التي تسبب لهم الملل، ولا تحقق أهدافهم، وتساعدهم في الحصول على النتائج والأهداف المرجوة (يعقوب والعلاونه، ٢٠١٦).

وقد تناولت العديد من الدراسات السيكودراما وأثرها في التخفيف من حدة المشكلات السلوكية، فقد أجرى يعقوب والعلاونه (٢٠١٦) دراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي قائم على السيكودراما في خفض السلوك الفوضوي وتنمية المهارات الاجتماعية لدى طلبة صعوبات التعلم في لواء بني عبيد، تكونت عينة الدراسة من ٢٤ طالبا من ذوي صعوبات التعلم الذكور، وزعوا بالتساوي إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، وتم بناء مقياسين: مقياس للسلوك الفوضوي، ومقياس للمهارات الاجتماعية، وبرنامج إرشادي قائم على السيكودراما. وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة بين المجموعتين ولصالح المجموعة التجريبية في خفض السلوك الفوضوي، وتنمية المهارات الاجتماعية.

وقام بيومي ويوسف (٢٠١٣) بدراسة أثر برنامج تدريبي قائم على السيكودراما في خفض اضطراب قصور الانتباه وعلاقته بمستوى القلق الاجتماعي لدى الأطفال ذوى صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية، وتكونت عينة الدراسة الأساسية من ٢٠ تلميذا وتلميذة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي منهم ٨ ذكور، ١٢ إناث من ذوى صعوبات التعلم ولديهم قصور في الانتباه ومرتفعي القلق الاجتماعي، تم تقسيمهم إلى مجموعتين أحداهما تجريبية والأخرى ضابطة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمحافظة الإسماعيلية، وقد بلغ متوسط أعمارهم الزمنية ١١سنة، وبتطبيق أدوات الدراسة، أظهرت النتائج أن التدريب القائم على السيكودراما أدى إلى خفض اضطراب قصور الانتباه والقلق الاجتماعي لدى الأطفال ذوى صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية.

كما قام (Rawal, 2006) بدراسة هدفت إلى التعرف دور السيكودراما في تعزيز المهارات الحياتية لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم في الولايات المتحدة الأمريكية، وتكونت عينة الدراسة من ٢٠ طالبا وطالبة قسموا

بالتساوي إلى مجموعتين (ضابطة وتجريبية)، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأثر البرنامج السيكودرامي في تنمية المهارات الحياتية لدى الطلبة، وتحسين قدراتهم على التعامل بفاعلية مع مواقف الحياة ومتطلباتها وتحدياتها لصالح المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر متغير الجنس.

وهدفت دراسة سليمان (٢٠٠٦) التعرف إلى فاعلية السيكودراما في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في جمهورية مصر العربية، وتكونت عينة الدراسة من ٢٠ تلميذا من تلاميذ المرحلة الابتدائية، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لفاعلية السيكودراما في تنمية المهارات الاجتماعية لصالح المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في احتفاظ المجموعة التجريبية بأثر التطبيق في قياس المتابعة.

وهدفت دراسة عبد الحميد (٢٠١٢) التعرف إلى فعالية فنيات السيكودراما في خفض اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم في جمهورية مصر العربية، وتكونت عينة الدراسة من 20 تلميذا وتلميذة من تلاميذ الصف الخامس، قسموا بالتساوي إلى مجموعتين: تجريبية، وضابطة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأثر البرنامج السيكودرامي في خفض اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي الزائد لصالح المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة. فيما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في احتفاظ المجموعة التجريبية بأثر التطبيق في قياس المتابعة.

وهدفت دراسة أويا (Oya, M. M, 2000) إلى خفض حدة اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي الزائد لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم من خلال تدخل علاجي قائم على السيكودراما، وذلك بفنيتي لعب الدور وعكس الدور لدى أفراد العينة المكونة من ١٦ طالب تتراوح اعمارهم ما بين ٧-١٠ أعوام، اذ تم تقسيم افراد العينة الى مجموعتين: تجريبية وضابطة، واستخدم الباحث محكات مقياس اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي الزائد، إضافة الى البرنامج العلاجي باستخدام السيكودراما على مواقف تفاعلية منزلية كأداء دور الأب أو الأم أو أحد الاخوة أو الأقارب من خلال أداء الدور وعكسه، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فعالية البرنامج العلاجي السيكودرامى في خفض حدة اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي الزائد.

وهدفت دراسة (Chang & Liu, 2006) تعرف فاعلية العلاج بالسيكودراما في تنمية المهارات الاجتماعية للطلبة ذوي اضطراب ضعف الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد في المدارس الابتدائية في الولايات المتحدة الأمريكية، وتكونت عينة الدراسة من ٢٢ طالبا وطالبة قسموا بالتساوي إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأثر البرنامج القائم على السيكو دراما في تحسين قدرات الطلبة الاتصالية وزيادة مشاركتهم الاجتماعية في الأنشطة الجماعية لصالح المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة.

وهدفت الدراسة التي قام بها المكانيين، النجادات، والعبدللات (٢٠١٤) التعرف إلى المشكلات السلوكية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم وعلاقتها بالكفاءة الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين والأقران، وتكونت عينة الدراسة من ١٥٨ طالبا وطالبة من ذوي صعوبات التعلم الملتحقين بغرف المصادر في المدارس التابعة لمديريات التربية

والتعليم في إقليم الجنوب؛ ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحثون ببناء مقياس بصورتين إحداهما للمعلمين وثانيهما للطلبة العاديين للحكم على المشكلات السلوكية لدى حالات صعوبات التعلم، وأشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع درجة الكفاءة الاجتماعية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المجالات المتعلقة بمشاركة الطلبة صعوبات التعلم لأقرانهم الضحك واللعب والحديث، وأقلها ما يرتبط بالاستفادة من أوقات الفراغ بطريقة ملائمة، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في شيوع المشكلات السلوكية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم بين المعلمين والأقران، ووجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين كل من المشكلات السلوكية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم من وجهة نظر المعلمين مع الكفاءة الاجتماعية والمشكلات السلوكية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم من وجهة نظر الأقران مع الكفاءة الاجتماعية.

نستنتج من الدراسات السابقة أن أسلوب السيكو دراما هو توجه حديث لمعالجة بعض المشكلات السلوكية، وقد تم استخدامها؛ لتطوير عدة جوانب اجتماعية وسلوكية وتكيفية لدى فئات مختلفة، وظهر في الدراسات السابقة دور السيكو دراما المهم في تعزيز المهارات الحياتية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم كما في دراسة (Chang & Liu, 2006) ودراسة (Oya, 2000) ودور السيكو دراما في خفض السلوك الفوضوي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم كما في دراسة يعقوب والعلاونة (٢٠١٦)، ودور السيكو دراما في تنمية التواصل الاجتماعي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم كما في دراسة سليمان (٢٠٠٦)، ودور السيكو دراما في خفض اضطراب نقص الانتباه لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم كما في دراسة عبد الحميد (٢٠١٢)، ودراسة بيومي ويوسف (٢٠١٣)؛ في حين تتعرض هذه الدراسة لمشكلة نقص الكفاءة الاجتماعية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم؛ مما قد يسبب مشكلة سلوكية ليس لهم فقط، ولكن للبيئة التعليمية والأسرية من حولهم، ومن هنا يمكن النظر للدراسة الحالية بوصفها إحدى المحاولات البحثية التي تسعى إلى تأكيد دور السيكودراما، وتضمينها كأحد الأساليب الإرشادية في تنمية المهارات الاجتماعية، وتحسين الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم؛ مما ينعكس إيجابا على سلوك الطالب، كما تساهم في تقديم الخدمات الإرشادية لاختصاصي صعوبات التعلم والمعلمين والتربويين المهتمين في مواجهة المشكلات السلوكية المتعددة للطلبة ذوي صعوبات التعلم.

وفي حدود اطلاع الباحث لم توجد أية دراسة قد بحثت في الكفاءة الاجتماعية والسيكو دراما لدى ذوي صعوبات التعلم في البيئة العربية بشكل عام وفي البيئة السعودية بشكل خاص، فيتوقع أن تأخذ هذه الدراسة موقعا بين الدراسات السابقة في المكتبة العربية، وهو ما يؤكد أن السيكو دراما لا تزال بيئة خصبة للباحثين للتعرف على أثرها في تطوير مهارات معينة لدى مختلف أنواع الإعاقات.

مشكلة الدراسة

تتنوع السلوكيات التي يظهرها الطلبة ذوي صعوبات التعلم بحيث تشمل النواحي النمائية المختلفة؛ المعرفية والاجتماعية، واللغوية، والحركية، وبهذا تمتد نواحي القصور إلى جوانب السلوك بصفة عامة. وقد جاء الإحساس بمشكلة الدراسة من خلال ملاحظة الباحث- بفعل التواصل المستمر مع الطالبة ذوي صعوبات التعلم من خلال الزيارات الميدانية لغرف المصادر- للقصور الواضح في السلوكات الاجتماعية في المواقف المختلفة، إذ يؤثر هذا القصور على الطالب من جهة وعلى المحيطين به من جهة أخرى، حيث إن الاهتمام بالجانب الاجتماعي والسلوكي للطلبة ذوي صعوبات

التعلم لا يقل أهمية عن الاهتمام بالجانب الأكاديمي؛ لأن النجاح في الحياة له أبعاد كثيرة من حيث القدرة على التعامل مع الاخرين وكيفية الشعور تجاههم. والمشاكل الاجتماعية والسلوكية هي أكثر انتشارا بين الطلبة ذوي صعوبات التعلم من غيرهم من الطلبة العاديين كما أشار (Lerner, 2000).

وعلى صعيد تقييم الكفاءة الاجتماعية والمشكلات السلوكية للطلبة ذوي صعوبات التعلم قام دايسون (Dyson, 2003) بتقييم مفهوم الذات الكلي وإدراك مفهوم الذات الأكاديمي والكفاءة الاجتماعية والمشكلات السلوكية بدراسة الطلبة الذين يعانون من صعوبات التعلم ومقارنتهم مع أقرانهم، إذ أشارت نتائج الدراسة إلى أنه وبالرغم من أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم لا يختلفون عن أقرانهم في مفهوم الذات الكلي وإدراك الذات الأكاديمي، إلا أن والديهم صنفوهم بأن لديهم كفاءة اجتماعية أقل، ومشاكل سلوكية أكثر من أقرانهم.

ومما سبق يتضح أن النقص أو القصور في الكفاءة الاجتماعية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم يستدعي البحث عن آليات تحسن من الكفاءة الاجتماعية لديهم، ولما كانت مشكلة الدراسة تكمن في التعرف على فعالية برنامج قائم على السيكو دراما في تحسين الكفاءة الاجتماعية لدى الطلبة ذوى صعوبات التعلم، فإن الدراسة الحالية جاءت للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما مدى فاعلية برنامج قائم على السيكو دراما في تحسين الكفاءة الاجتماعية لدى الطلبة ذوى صعوبات التعلم؟

فرضيات الدراسة

في ضوء أسئلة الدراسة، يمكن صياغة الفرضيات على النحو الآتي:

- توجد فروق دالة إحصائيا في متوسط درجات القياس البعدي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة للطلبة ذوى صعوبات التعلم على مقياس الكفاءة الاجتماعية .
- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية للطلبة ذوي صعوبات التعلم على مقياس الكفاءة الاجتماعية.

أهداف الدراسة

يتمثل هدف الدراسة الحالية في:

- تحسين الكفاءة الاجتماعية لدى الطلبة ذوى صعوبات التعلم من خلال برنامج تدريبي قائم على السيكودراما.
- التعرف على دور السيكودراما المستخدمة مع الطلبة ذوي صعوبات التعلم في رفع مستوى الكفاءة الاجتماعية لديهم.

محددات الدراسة

تتحدد نتائج الدراسة بما يأتي:

- أدوات الدراسة وإجراءات تطويرها ودقة البيانات التي تجمع من خلالها.
- مجتمع الدراسة وعينتها، وقد اقتصرت على الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المدارس التي تتوافر فيها غرف مصادر في إدارة تعليم محافظة جده، حيث تم اختيار عشرة من تلك المدارس عشوائيا.
- حجم العينة وخصائصها وطريقة اختيارها.

التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة

السيكودراما: أحد مناهج العلاج النفسي الجماعي، وتتلخص فكرتها في مشاركة

عضو المجموعة الإرشادية في أداء موقف تمثيلي من مواقف الحياة، حيث يقوم بتمثيل هذا الدور على المسرح أمام المرشد وأعضاء المجموعة وبعض المشاهدين الآخرين، ومن خلال هذا العرض فانه يكشف عن مشاعره وانفعالاته وعلاقاته وآرائه في الموضوعات ذات الصلة بمشكلته (السفاسفه، ٢٠٠٣).

وتعرف اجرائيا بالأداء التمثيلي الذي يقوم به مجموعة من الطلبة ذوي صعوبات التعلم يظهر جوانب من التفاعل والسلوك الاجتماعي المرغوب في مواقف محددة في أجواء من الأمن والطمأنينة والتعزيز.

الكفاءة الاجتماعية: أشار (Smart and Sanson, 2001) على أنها المهارات التي تستخدم للاستجابة في مواقف اجتماعية محددة والتي تتضمن شخصين أو أكثر يظهر خلالها سلوك أي من الأشخاص المتفاعلين استجابة لسلوك أي من الأشخاص المتفاعل معهم حيث يكون هذا السلوك لفظيا أو غير لفظي وبشكل يحقق القبول الاجتماعي.

وتعرف الكفاءة الاجتماعية إجرائيا بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب على مقياس والكر - مكونيل للكفاءة الاجتماعية والتوافق المدرسي.

الطلبة ذوي صعوبات التعلم: أولئك الطلبة الذين يعانون من اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية المتضمنة فهم اللغة أو استخدامها سواء أكانت شفهية أم كتابية، ويظهر هذا الاضطراب على شكل عجز عن الاستماع، أو الكلام، أو القراءة، أو الكتابة، أو التهجئة، أو العمليات الرياضية . على نحو لا تشتمل فيه صعوبات التعلم المشكلات التعلمية التي تعود أساسا إلى الإعاقة العقلية، أو السمعية، أو البصرية، أو السلوكية، أو الحركية، أو الحرمان البيئي، أو الاقتصادي (Hallahan & Mock, 2003).

ويعرف الطلبة ذوي صعوبات التعلم إجرائيا في الدراسة الحالية بأنهم الطلبة الذين صنفوا بأنهم يعانون من صعوبات تعلمية في المدارس العادية وذلك بناء على أسس التصنيف المتبعة في المدارس والمتضمنة تطبيق الاختبارات المقننة وغير المقننة بالإضافة إلى طرائق جمع المعلومات والتي تتضمن ملاحظات المعلمين ودراسات الحالة والمقابلات الأسرية.

البرنامج : يعرف اجرائيا بأنه "مجموعة من الأنشطة والخبرات والإجراءات والخدمات الإرشادية المباشرة وغير مباشرة المخطط لها والتي يستخدمها الباحث مع مجموعة من الطلاب المشكلين بقصد إحداث تغيير متوقع في سلوكهم والتخفيف من حدة المشكلات السلوكية (الاجتماعية) التي يعانون منها بقدر الإمكان في نهاية مدة البرنامج، وكذلك مساعدتهم في تحقيق النمو الاجتماعي السوي.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة: تتبع هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي، بتصميم قبلي -بعدي لمجموعتين. وتضمنت الدراسة المتغيرات الآتية: المتغير المستقل، وهو البرنامج القائم على السيكودراما (طريقة المعالجة)؛ والمتغير التابع، وهو الأداء على مقياس الكفاءة الاجتماعية، وزعت العينة عشوائيا إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وطبق البرنامج الإرشادي السيكودرامي على المجموعة التجريبية فقط، وأجري قياس قبلي وآخر بعدي للمجموعتين.

مجتمع الدراسة وعينتها: يتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة ذوي صعوبات التعلم الذكور الملتحقين بغرف المصادر في المدارس التابعة لإدارة تعليم جدة والبالغ عددهم ١١٨٨ طالبا موزعين على ١٩٨ مدرسة، أما عينة الدراسة فقد تكونت من٥٠ طالب تم اختيارهم بطريقة عشوائية

عنقودية (تقسيم مجتمع البحث إلى مجموعات حسب الموقع الجغرافي، مدارس شمال جدة / مدارس جنوب جدة) وفقا للمدارس التي استهدفتها الدراسة ممن أظهروا قصورا واضحا في الكفاءة الاجتماعية على مقياس الكفاءة الاجتماعية والتوافق المدرسي. بحيث تم توزيعهم الى مجموعتين، تجريبية ٢٥ طالبا وضابطة ٢٥ طالبا، وذلك خلال الفصل الثاني للعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦م.

ولغرض التأكد من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة، قبل تطبيق البرنامج، استخدم اختبار(ت) للعينات المستقلة كما يظهر في جدول ١.

يتضح من جدول ١ عدم وجود فروق في متوسط درجات القياس القبلي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس الكفاءة الاجتماعية، وعليه فإنه من المناسب البدء بالتجربة نظرا للنتائج الموثوقة التي أظهرها القياس القبلي بعدم وجود فروق بين المجموعتين، واعتبار المجموعة الضابطة معيار لثبات مدى وجود المتغير التابع قبل المعالجة التجريبية.

أدوات الدراسة

مقياس الكفاءة الاجتماعية والتوافق المدرسي الذي قام بتطويره Walker-McConnell والمترجم من قبل عواد (٢٠٠٢) والمكون من٤٣ فقرة، تغطي ثلاثة مقاييس فرعية هي :السلوك الاجتماعي المفضل لدى المعلمين؛ والسلوك الاجتماعي المفضل لدى الأقران؛ والتكيف المدرسي. ، تأخذ مستويات الإجابة عليه خمسة اختيارات على نحو: أبدا وتعني عدم وجود الكفاءة وتأخذ درجة١، وأحيانا وتعني وجود الكفاءة بدرجات متفاوتة وتأخذ الدرجات٢،٣،٤ حسب التقدير المناسب للطالب، ودائما وتعني وجود الكفاء بدرجة مرتفعة وتأخذ الدرجة٥. وتم اختيار هذا المقياس لملاءمته لخصائص عينة الدراسة.

صدق وثبات المقياس

تم التأكد من صدق المحتوى للمقياس من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص من أعضاء الهيئة التدريسية بجامعة جدة، وقد بلغ عددهم ١٢ محكما وذلك لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول فقرات المقياس ومدى انتماء الفقرات للبعد الذي تندرج تحته، إذ تم اعتماد ما نسبة٩٠% من اتفاق المحكمين.

كما تم التأكد من التجانس الداخلي لمقياس الكفاءة الاجتماعية من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وذلك على عينة قوامها ٢٠ طالبا من خارج عينة الدراسة، وتراوحت معاملات الارتباط لفقرات السلوك الاجتماعي المفضل لدى المعلمين ٠.٧٥- ٠.٨٧، والسلوك الاجتماعي المفضل لدى الأقران ٠.٧٢- ٠.٨٥، والتكيف المدرسي ٠.٧٣-٠.٩١

جدول ١

اختبار الفروق في متوسط درجات القياس القبلي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة باستخدام اختبار ت

أبعاد المقياس	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
السلوك الاجتماعي المفضل لدى المعلمين	التجريبية	٢٥	١٤.٤٤	١.٧٥	٠.٥٥٨	٠.٥٨٠
	الضابطة	٢٥	١٤.٧٢	١.٧٩		
السلوك الاجتماعي المفضل لدى الأقران	التجريبية	٢٥	١٨.٥٦	٢.٠٠	٠.٥٧٤	٠.٥٦٩
	الضابطة	٢٥	١٨.١٦	٢.٨٥		
التكيف المدرسي	التجريبية	٢٥	٢٧.٧٢	٣.٤٧	٠.٩٨٤	٠.٣٣٠
	الضابطة	٢٥	٢٨.٧٢	٣.٧١		
الدرجة الكلية	التجريبية	٢٥	٦٠.٧٢	٦.٦٠	٠,٤٤٦	٠.٦٥٨
	الضابطة	٢٥	٦١.٦٠	٧.٣٢		

كما تم حساب ثبات المقياس بطريقة الاتساق الداخلي - كرونباخ ألفا- إذ بلغت معاملات ألفا لأبعاد السلوك الاجتماعي المفضل لدى المعلمين ٠.٨٨، والسلوك الاجتماعي المفضل لدى الأقران٠.٧٩، والتكيف المدرسي٠.٨٤، وهي قيم مناسبة لأغراض إجراء الدراسة، ويتمتع المقياس بدلالات صدق وثبات مناسبة في نسختيه الأصلية والمترجمة.

البرنامج التدريبي القائم على السيكودراما:

أعد البرنامج القائم على السيكودراما بالاستناد إلى الأدب في مجال السيكودراما، إذ يحتوي البرنامج التدريبي على مجموعة من المواقف التي يمر بها الطفل في المدرسة والأسرة والحياة الاجتماعية بشكل عام، ويقدم للطفل نماذج للسلوك الاجتماعي المقبول، وأسس التصرف السليم تبعا لهذه المواقف ضمن أدوار ومشاهد تمثيلية مسرحية اجتماعية متسلسلة في أحداثها. وفي نهاية كل مشهد تمثيلي يتم تقديم السلوك النموذجي السليم بحيث يطلب منه محاكاة السلوك المطلوب الذي طرحه في المشهد. وقد تم بناء هذه المشاهد تبعا لنموذج جري وجاران (Gray & Garand, 1993) بحيث يحتوي كل مشهد على أربع أنواع من الجمل هي: الجمل الوصفية والإدراكية والتوجيهية وجمل التحكم، بحيث يبدأ المشهد بجملة وصفية، ويتم مراعاة أن لا يكون المشهد ذو معاني مجردة أو ذات أحداث كثيرة، مع ضرورة تحديد الهدف من استخدام المشهد ونواحي القصور المستهدف التغلب عليها وإشراك عدة حواس أثناء عملية توصيل المشهد.

ومن أجل ضمان منهجية كتابة الحوار، اتبع الباحث القائمة المنظمة الخاصة بكتابة المشاهد ولقصص الاجتماعية، التي حددها كروزر وسيليو (Crozier & Sileo, 2005) ذات الخطوات الست التي تتلخص في: (تحديد السلوك المستهدف، تطبيق التقييم الوظيفي، وضع خطة لتضمين المشاهد التربوية، كتابة حوارات المشاهد التربوية، تنفيذ المشاهد الاجتماعية وجمع المزيد من البيانات).

ومن أجل التحقق من صدق هذه المشاهد المسرحية وتحقيقها لأهداف الدراسة، فقد تم عرضها على مجموعة من حملة الدكتوراة في التربية الخاصة من جامعة جدة، وكذلك على مختصين في صعوبات التعلم واختصاصيين اجتماعيين حيث تمت الاستفادة من مقترحاتهم، إضافة إلى أنه تم عرضها أيضا على طلبة صعوبات التعلم أنفسهم وكذلك أولياء أمورهم، وذلك بغرض التأكد من مدى تعرف وفهم الطلبة للأدوار المنوطة بهم من جهة، وكذلك التأكد من أن المواضيع المطروحة في المشاهد تلبي بالفعل احتياجاتهم، وقد تم تطبيق المشاهد المسرحية في صيغتها الأولية بشكل تجريبي لمدة أسبوع، ومن ثم حصل الباحث على التغذية الراجعة من معلمي الطلبة ذوي صعوبات التعلم، والتي تم الاستفادة منها في تطوير هذه المشاهد وتحديث محتواها بما ينسجم مع قدرات الطلبة واحتياجاتهم.

وقد اشتمل البرنامج في صورته النهائية على ١٠ مشاهد حوارية اجتماعية تمثل المهارات الاجتماعية والسلوكية التالية: (الاستئذان، وتقديم الشكر، والتواصل البصري، والتعاون، وضبط النفس عند الغضب، واستعارة الممتلكات، والانتظار في الدور، والتعبير عن الاحتياجات، وآداب الطعام، وآداب الزيارة). وأخيرا فقد قام المعلم بقراءة هذه الحوارات والمشاهد على الطلبة بشكل فردي، ثم شرح محتوى كل مشهد بشكل مبسط. وقد اشتملت إجراءات

الدراسة أيضا على إعادة المشهد على كل طالب بشكل يومي إلى أن يتم محاكاتها من قبله والتحقق من توصيل الأهداف المطلوبة منها. وتم تطبيق البرنامج التدريبي لمدة خمسة أسابيع بواقع ثلاثة أيام في الأسبوع.

إجراءات الدراسة

بعد التأكد من صدق أداة الدراسة وثباتها، قام الباحث بالإجراءات اللازمة من أجل تطبيقها على عينة الدراسة والاستعانة بالاختصاصي الاجتماعي واختصاصيي صعوبات التعلم في المدارس المختارة، ويتمتع الاختصاصي بالخبرة الكافية في تحديد المشكلات السلوكية، فقد تم تنفيذ الإجراءات التالية:

١. تم تدريب الاختصاصي الاجتماعي واختصاصيي صعوبات التعلم في المدارس المختارة على تطبيق مقياس الكفاءة الاجتماعية لتطبيقه على عينة الدراسة بشكل فردي لكل طالب.

٢. تم تدريب الاختصاصي الاجتماعي واختصاصيي صعوبات التعلم في المدارس المختارة على اليات تنفيذ العروض المسرحية (التمثيلية) وكيفية التعامل مع المشاركين من الطلبة. بحيث يتم تدريب الطالب على تأدية دوره بشكل فردي، من ثم ضمن المجموعة.

٣. تم تجهيز ما يلزم لتنفيذ الدراسة (مسرح إن وجد، قاعات، مقاعد، توزيع الأدوار، الإضاءة، الصوت) بالتنسيق مع مدراء المدارس.

٤. تطبيق القياس القبلي لمقياس الكفاءة الاجتماعية على العينة التجريبية.

٥. تطبيق البرنامج القائم على السيكودراما على عينة الدراسة التجريبية.

٦. تطبيق القياس البعدي لمقياس الكفاءة الاجتماعية على العينة التجريبية.

نتائج الدراسة

نتائج الفرضية الاولى: توجد فروق دالة إحصائيا في متوسط درجات القياس البعدي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة للطلبة ذوى صعوبات التعلم على مقياس الكفاءة الاجتماعية.

ومن أجل فحص هذه الفرضية تم استخدام اختبار ت للعينات المستقلة، وجاءت النتائج كما يوضحها جدول٢.

يتضح من جدول ٢ وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى ٠.٠١ بين المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس الكفاءة الاجتماعية بأبعاده الثلاثة لصالح المجموعة التجريبية، كما أكدت نتائج اختبار من وتني

جدول٢

اختبار الفروق في متوسط درجات القياس البعدي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة

أبعاد المقياس	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت
السلوك الاجتماعي المفضل	التجريبية	٢٥	١٨.٧٦٠٠	١.٢٠٠٠	**٨.٢٣٥
لدى المعلمين	الضابطة	٢٥	١٤.٨٨٠٠	٢.٠٢٧٣١	
السلوك الاجتماعي المفضل	التجريبية	٢٥	٢٨.٦٠٠٠	١.٥٥٤٥٦	**١٩.٦٥٢
لدى الأقران	الضابطة	٢٥	١٧.٧٦٠٠	٢.٢٧٨١٦	
التكيف المدرسي	التجريبية	٢٥	٤١.٠٨٠٠	٢.٣٢٥٩٤	**١٧.٧٥٠
	الضابطة	٢٥	٢٧.٨٠٠٠	٢.٩٢٩٧٣	
الدرجة الكلية	التجريبية	٢٥	٨٨.٤٤٠٠	٤.١٩٤٠٤	**١٩.٣٩٦
	الضابطة	٢٥	٦٠.٤٤٠٠	٥.٨٧٤٢٤	

** دال عند مستوى ٠,٠١

(Mann-Whitney Test) نتائج اختبار ت للعينات المستقلة Independent Sample T-Test) وجاءت متطابقة بوجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى ٠.٠١ بين المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس الكفاءة الاجتماعية بأبعاده الثلاثة، كما يوضحها جدول ٣.

جدول٣

اختبار الفروق في متوسط درجات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس الكفاءة الاجتماعية بأبعاده الثلاث باستخدام اختبار من وتني

أبعاد المقياس	المجموعة	متوسط الترتيب	قيمة U
السلوك الاجتماعي المفضل لدى المعلمين	التجريبية	٣٦.٠٨	٤٨.٠٠**
	الضابطة	١٤.٩٢	
السلوك الاجتماعي المفضل لدى الأقران	التجريبية	٣٨.٠٠	٠٠.٠٠**
	الضابطة	١٣.٠٠	
التكيف المدرسي	التجريبية	٣٧.٩٨	٠٠.٥٠٠**
	الضابطة	١٣.٠٢	
الدرجة الكلية	التجريبية	٣٨.٠٠	٠٠.٠٠**
	الضابطة	١٣.٠٠	

**دالة عند مستوى (٠.٠١)

وبذلك يمكن قبول الفرض بوجود فروق دالة إحصائيا في متوسط درجات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس الكفاءة الاجتماعية بأبعاده الثلاثة، كما يمكن أيضا استخلاص وضوح أثر المتغير المستقل (البرنامج القائم على السيكودراما) على المتغير التابع (الكفاءة الاجتماعية) لدى المجموعة التجريبية، فتحققت سمة الدقة إلى حد كبير في تحديد مدى تأثير المتغير المستقل على احداث الأثر بالمتغير التابع لدى المجموعة التجريبية، وهذه النتيجة الكمية تبين فاعلية البرنامج القائم على السيكودراما لتحسين الكفاءة الاجتماعية للطلبة ذوي صعوبات التعلم.

نتائج الفرضية الثانية: توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية للطلبة ذوي صعوبات التعلم على مقياس الكفاءة الاجتماعية.

لفحص هذه الفرضية تم استخدام اختبار ت للعينات المترابطة (Paired Samples t-test)، وجدول ٤ يوضح النتائج.

يتضح من جدول ٤ وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى ٠.٠١ بين متوسط درجات القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية للطلبة ذوى صعوبات التعلم على مقياس الكفاءة الاجتماعية بأبعاده الثلاث لصالح القياس البعدي، وللتحقق من حجم تأثير البرنامج التدريبي المستند الى السيكودراما المستخدم في الدراسة الحالية كمتغير مستقل على الكفاءة الاجتماعية كمتغير تابع، تم حساب قيمة مربع إيتا فبلغت قيمته للدرجة الكلية للمقياس٠،٨٣ وهذا يعني أن ٨٣ % من تباين الكفاءة الاجتماعية كما قيست بمقياس الكفاءة الاجتماعية يمكن تفسيرها بالبرنامج التدريبي أما باقي التباين فتفسره متغيرات أخرى، وتراوحت قيمة حجم تأثير البرنامج على الأبعاد الفرعية لمقياس الكفاءة الاجتماعية ما بين ٠،٦٠٥ إلى ٠.٦٣٤ كما قيست بواسطة معادلة مربع إيتا وهذا يدل على أن أكبر تأثير للبرنامج كان على مهارة التكيف المدرسي يليها مهارة السلوك الاجتماعي المفضل لدى الأقران يليها مهارة السلوك الاجتماعي المفضل لدى المعلمين.

جدول٤

اختبار الفروق بين متوسط درجات القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية باستخدام اختبار ت

أبعاد المقياس	القياس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مربع إيتا
السلوك الاجتماعي المفضل لدى المعلمين	البعدي	٢٥	١٨.٧٦٠٠	١.٢٠٠٠	**٨.٨٩٨	٠.٦٠٥
	القبلي	٢٥	١٤.٤٤٠٠	١.٧٥٧٨		
السلوك الاجتماعي المفضل لدى الأقران	البعدي	٢٥	٢٨.٦٠٠٠	١.٥٥٤٥	**١٦.٥٤٤	٠.٦٠٧
	القبلي	٢٥	١٨.٥٦٠٠	٢.٠٠١٦		
التكيف المدرسي	البعدي	٢٥	٤١.٠٨٠٠	٢.٣٢٥٩	**١٥.٩٣٥	٠.٦٣٤
	القبلي	٢٥	٢٧.٧٢٠٠	٣.٤٧٠٣		
الكلية	البعدي	٢٥	٨٨.٤٤٠٠	٤.١٩٤٠	**١٥.٨٣٣	٠.٨٣٤
	القبلي	٢٥	٦٠.٧٢٠٠	٦.٦٠٥٠		

**دالة عند مستوى (٠.٠١)

جدول٥

اختبار الفروق بين متوسط درجات القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية

أبعاد المقياس	القياس	العدد	متوسط الرتب	قيمة Z
السلوك الاجتماعي المفضل لدى المعلمين	البعدي	٢٥	١٢.٩٨	**٤.٢٥٥
	القبلي	٢٥	١.٥٠	
السلوك الاجتماعي المفضل لدى الأقران	البعدي	٢٥	١٣.٠٠	**٤.٣٨٢
	القبلي	٢٥	٠.٠٠	
التكيف المدرسي	البعدي	٢٥	١٣.٠٠	**٤.٣٧٨
	القبلي	٢٥	٠.٠٠	
الكلية	البعدي	٢٥	١٣.٠٠	**٤.٣٧٥
	القبلي	٢٥	٠.٠٠	

**دالة عند مستوى ٠.٠١

كما أكدت نتائج اختبار Wilcoxon Signed (Rank Test) نتائج اختبار (Paired Samples Statistics وجاءت متطابقة بوجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى ٠.٠١ بين متوسط درجات القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية للطلبة ذوى صعوبات التعلم على مقياس الكفاءة الاجتماعية بأبعاده الثلاث لصالح القياس البعدي، كما يوضحها جدول ٥. وبذلك يمكن قبول الفرض بوجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية على مقياس الكفاءة الاجتماعية بأبعاده الثلاثة.

مناقشة النتائج

تبين النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية حدوث تحسن في الكفاءة الاجتماعية للطلبة ذوي صعوبات التعلم وذلك من خلال ما تعكسه الفروق في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الكفاءة الاجتماعية بأبعاده الثلاثة، وذلك لصالح القياس البعدي، وهذا يعود إلى تطور مهارات الانتباه عند الطالب التي ركز البرنامج على تنميتها أثناء تقديم العروض المسرحية، إذ تم التركيز على تزويد الطالب بإرشادات عن مهارات الكفاءة الاجتماعية المطلوبة ووجود عامل التشويق والمتعة أثناء تنفيذ البرنامج، مما كان له أثر على تحفيز الطلبة على الاهتمام والالتزام بالحضور وتنفيذ ما يطلب منهم. ويذهب كل من Reynhout, (Georgina; Carter, Mark, 2008) إلى أن الإجراءات التي يتم إتباعها مع العلاج السلوكي المكثف والمبكر من شأنها أن تعمل على تعليم الطلبة المهارات المستهدفة،

وأن تنمى المهارات الاجتماعية لديهم، وتزيد من تفاعلاتهم الاجتماعية في المواقف المختلفة والمتشابهة، وأن تعريض الطلبة للأنشطة الاجتماعية يكسبهم السلوك الاجتماعي المرغوب حيث بإمكانهم أداء الأنشطة المتضمنة بعد تدريبهم عليها وذلك من تلقاء أنفسهم ودون أية مساعدة من الراشدين، ويمكن تعميم ذلك على العديد من المهام، وربما تعود هذه النتيجة لما قدمته فنية لعب الدور المستخدمة في البرنامج القائم على السيكو دراما للمشاركين في ممارسة أنماط سلوكية إيجابية نحو الذات والآخرين وإتقانها، وعملت على تخليصهم من الخجل والانطواء في التفاعلات الاجتماعية، وتقدير أهمية الانفتاح والمبادرة، ومواجهة الذات والآخرين والمواقف والأحداث بمهارات مناسبة، وعملت هذه التقنية على تسهيل التنفيس الانفعالي والاستبصار والتحكم في الممارسات السلوكية من خلال انتقال خبرات الأدوار التمثيلية وتبادلها، كما يعزو الباحث هذه النتائج إلى أن البرنامج القائم على السيكو دراما أسهم في جعل المشاركين في المجموعة التجريبية أكثر حيوية وتفاعلا، من خلال احتوائه على أنشطة متعددة ومتنوعة عملت على استثارة إمكاناتهم وتحفيزها، ووضعهم في مواقف اجتماعية متنوعة مشابهة للمواقف في البيئة الطبيعية، وساعدتهم على فهم الأدوار من حولهم في البيئة الاجتماعية، وضبط المشاعر الذاتية، وسمحت لهم ببناء علاقات إيجابية ومقبولة، وإيجاد جو من التفاعل مع الأقران والقائمين على تنفيذ البرنامج من اختصاصيين ومعلمين، وتعزيز تبادل الأدوار وأخذها فيما بينهم من خلال الموضوعات المقدمة في البرنامج. ولأن السيكودراما تمتاز باحتوائها على عناصر التشويق والامتاع للطفل، وتقديم المادة التعليمية بطريقة جاذبة له، فقد ساعد ذلك على تسهيل عملية تعلم المهارات الجديدة، وجاءت نتائج الدراسة الحالية متفقة مع الإطار النظري والدراسات السابقة ومنها دراسات: يعقوب والعلاونة (٢٠١٦)، بيومي ويوسف (٢٠١٣)، عبدالحميد (٢٠١٢)، سليمان (٢٠٠٦)، و(Oya, 2000) و (Chang & Liu, 2006)، في امكانية تحسين وتنمية المشكلات المختلفة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم.

توصيات الدراسة

بناء على نتائج الدراسة الحالية، يوصي الباحث بما يلي:

١. تفعيل استخدام السيكودراما كأسلوب تعليمي لتطوير الكفاءة الاجتماعية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم. وذلك من خلال صياغة مجموعة السيناريوهات المسرحية التي تعبر عن مواقف اجتماعية مرغوبة.

٢. تدريب الكوادر العاملة مع الطلبة ذوي صعوبات التعلم على آليات صياغة وتطبيق السيكودراما .

٣. إشراك أولياء أمور الطلبة ذوي صعوبات التعلم في البرامج التأهيلية المقدمة وتدريبهم عليها، وذلك من أجل استكمال تطبيق هذه البرامج داخل المنزل، لما لذلك من أثر في تعميم المهارات الاجتماعية والسلوكية التي يتم تعلمها في المدرسة.

٤. التنوع في وسائل عرض السيكودراما على الطلبة ذوي صعوبات التعلم، بحيث تشمل لعب الأدوار، عكس الأدوار، مسرح العرائس، اللعب الموجهة، وغيرها من الأساليب التي يتم توظيفها لخدمة الغرض من السيكودراما.

المراجع
References

بيومي، يوسف (٢٠١٣). فعالية برنامج تدريبي قائم على السيكودراما في خفض اضطراب قصور الانتباه وعلاقته بمستوى

القلق الاجتماعي لدى الأطفال ذوى صعوبات التعلم. **مجلة كلية التربية بالإسماعيلية ٢٣**(٧٦).

جمعة، أمجد عزت (٢٠١٦). فعالية برنامج إرشادي قائم على السيكودرما في التخفيف من حدة بعض المشكلات السلوكية عند طلاب المرحلة الإعدادية. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، الجامعة الاسلامية،٢(١)، ٢٢٨.

حبيب، مجدي عبد الكريم (١٩٩٠). الخصائص النفسية لذوي الكفاءة الاجتماعية: دراسة ميدانية. **مجلة كلية التربية**، جامعة طنطا، ١٢٦-١٥٦.

حبيب، مجدي عبد الكريم (٢٠٠٣). **اختبار الكفاءة الاجتماعية**. القاهرة: النهضة العربي.:

حسن، حسن مصطفى (٢٠٠٣). **الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة**، الأسباب -التشخيص - العلاج: القاهرة: دار القاهرة.

الزيات، فتحي (١٩٩٨). **صعوبات التعلم : الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية**، القاهرة: دار النشر للجامعات المصرية.

السفاسفة، محمد (٢٠٠٣). **أساسيات في الإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي**. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

شحاته، خالد (١٩٩٩). استخدام السيكودراما في خفض العدوانية لدى الأطفال اللقطاء مجهولي النسب لسن ما قبل المدرسة، رسالة ماجستير غير منشورة، **معهد الدراسات العليا للطفولة**، جامعة عين شمس، القاهرة.

عبد الحميد، زينب (٢٠١٢). فاعلية فنيات السيكودراما في خفض اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم. **مجلة الإرشاد النفسي**، مصر،٣٢ ، ٢٧٥-٣٣٩.

عقل، صلاح (١٩٩٩). استخدام السيكودراما في مجال الارشاد التربوي والعلاج النفس، معهد التربية، الاونروا، عمان.

عواد، أحمد (٢٠٠٢). الخصائص السيكومترية لمقياس والكر مكونيل للكفاءة الاجتماعية والتوافق المدرسي على الأطفال في البيئة العربية. **المجلة المصرية للدراسات** النفسية، **١٢** (٣٧)، ١-٤٥.

غريب، محمد (١٩٩٩). **مدى فاعلية برنامج سيكودراما للتخفيف من القلق النفسي عند أطفال المؤسسات الإيوائية**. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.

الكفوري، صبحي عبد الفتاح (٢٠٠١). فعالية برنامج للتدريب على المهارات الاجتماعية في زيادة فعالية الذات وتحسين السلوك الاجتماعي لدى عينة من الأطفال ذوي صعوبات التعلم. **مجلة البحوث النفسية والتربوية**، كلية التربية بشبين الكوم، جامعة المنوفية.

محمد، عطية عطية (٢٠١٠). فاعلية برنامج تدريبي في تحسين الكفاءة الاجتماعية لدى عينة من الأطفال المعاقين عقليا. **مجلة الطفولة والتربية**، ١٠٩-١٨٢.

مصطفى، حسن (٢٠٠٣). **الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة:** الأسباب التشخيص – العلاج. القاهرة: دار القاهرة.

مصطفى، دينا (٢٠١٠). **سيكودراما .** القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

النجار، فريد (٢٠٠٣). **المعجم الموسوعي لمصطلحات التربية**. بيروت : مكتبة لبنان.

هارون، صالح (٢٠٠٥). مقياس تقدير المهارات الاجتماعية اللازمة للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم في المدرسة

العادية. **المجلة العربية للتربية الخاصة**، المجلد ٦، (٢).

يعقوب، أشرف؛ والعلاونه، شفيق (٢٠١٦). فاعلية برنامج إرشادي قائم على السيكودراما في خفض السلوك الفوضوي وتنمية المهارات الاجتماعية لدى طلبة صعوبات التعلم في لواء بني عبيد. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، مجلد ١٢(٤).

Bay University (2001). *Competence at Bay University* from: http://www.bayuniversity.com/voaoutus/buo1competency.htm

Chang, w. & Liu, w. (2006). A study of the application of the psychodrama therapy on ADHD student's social abilities at the resource class of the elementary school. *International Journal of Arts Education*, 2, 36- 64.

Crozier, S. & Sileo, N. (2005). Encouraging positive behavior. *Council for Exceptional Children*.. *37*, (6), 26-31.

Dirks, M. A., Treat, T. A., & Weersing ,R .(2007). Integrating theoretical, measurement, and intervention models of youth social competence. *Clinical Psychology Review*, *27* (3), 327-347.

Dyson, L. (2003). Children with learning disabilities within the family context: A comparison with siblings in global self-concept, academic self-perception, and social competence. *Learning Disabilities Research and Practice*, *18* (1), 1-9.

Elizabeth, N. (2003). Ameta – analysis of Social Competence of Children with learning disabilities Compared to Classmates of Low Average to High Achievement. *Learning Disability Quarterly*, *38*, 28-28.

Gray, C. (1995). *Teaching children with Autism to read social situation*. New York :Delmar.

Bray, B. (Ed.). (1993). *The social story book Publication of the Jenison Michigan public schools*.

Gulliford, R. & Upton, G. (1992). *Special Educational Needs* .The British council .London.

Hallahan, D. P., and Mercer, C.D. (2002). *Learning Disabilities: Historical perspective.* In R. Bradley, L. Danielson, and D.P. Hallahan (Eds.), Identification of learning disabilities: Research to practice (pp.1-67). Mahwah, NJ: Erlbaum.

Hudgins, M. Katherine (2000). A clinically effective psychodrama intervention

for PTSD. *The British Journal of Psychodrama and Stoichiometry*, *7*, 63-74.

Kazdin, A. (2000*). Encyclopedia of psychology*. Oxford University Press.

Lambert, M. et al (1999). Behavior and emotional problems of clinic referred children in schools of African and Jamaican children age (4-18). *Journal of Black Psychology*, *29*(4). 405- 522.

Lerner, J. (2002). *Learning Disabilities*: *Theories, diagnosis, and teaching strategies*. New York: Houghton Mifflin Company Boston.

Mercer, C. D., and Mercer, A. R. (2001). *Teaching Students with Learning Problems*. New Jersey: Merrill prentice Hall.

Moreno, J. (1994). *Psychodrama & group psychotherapy*. (4th Ed.) Mclean, VA: American Society for Group Psychotherapy & Psychodrama,.

Moreno, R. & Zachariah, M. (2006). Finding my place: the use of psychodrama for building community in the school classroom. *Journal of Group Psychotherapy, Psychodrama & Stoichiometry*, *23* (4), 157- 167.

Oya, M. M. (2000). Violence exposure and behavioral problems among children and adolescents in clinical population. *Dissertation Abstract International. 60*(8).4243.

Peter, M. (2009). Psychodrama: Narrative pedagogy and socially challenged children. *British Journal of Special Education*, *36* (4), 9- 17.

Priamikova, E.V.(2010). The Social Competence of School Students Aims and Practices. *Russian Education and Society, 52*(6), 21–34.

Rawal, S. (2006). The role of psychodrama in enhancing life skills in children with specific learning difficulties in a Mumbai school. *International Journal of Special Education*, *22* (1),107- 117.

Reynhout, G., & Carter, M. (2008). A pilot study to determine the efficacy of a social story: Intervention for a child with autistic disorder, intellectual disability and limited language skills. *Australasian Journal of Special Education*, *32*,(2), 161-175.

Ruegg, E. (2000). Social competence, transition plans and children with learning disabilities. *Journal of Learning Disabilities*, *21* (4), 283- 288.

Smart, D., & Sanson, A. (2001). Children's social competence: the role of temperament and behavior. *Family Matters*, 59 (1), 10-15.

Vaughn, S. (2001). The social functioning of students with learning disability. *Exceptionality Journal*, 9 (1), 74-65.

Wendy, S. (1999). *Developing social competence in children*. Teachers Collage, Columbia University. http://iume.tic.Columbia.educe/choices/briefs/choices03

8.